بسم الله الرحمن الرحيم صلى
الله على سيدنا محمد
نبيه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

يقول راجي رحمة الغفار احمد نجل احمد الخضار
البرنسي الاصل ثم الفاسي المشتهر زروق بين الناس
الحمد لله الذي قد عرفا معايب النفس لارباب الصفا
فاطلعوا على كمين غدرها وانتبهوا في شانهم لمكرها
وادركوا مكامن العيوب واستعملوا ادوية المطلوب
لاجل ما خصوا من التوفيق والنظر السديد والتوفيق والتدقيق
تيسر العسير منها لهم وبان ما كان لديهم مبهم
فنهجوا مناهج الطريقة ووردوا موارد الحقيقة
ثم صلاة على المختار وعلى اله وصحبه الاخيار
وبعد هذه فصول جمة تهدي لما وراءها محصله

لما اتى بها الامام السلمي في جزء من النثر المنتظم
قربتها برجز مفيد للحفظ والتحصيل والتقييد
ارجو الاله ان تكون نافعة مفيدة لكل خير جامعة
دائمة النفع لكل مبتلي من ناظم وكاتب وقارئهم
فهو حسبنا تعالى وكفى ثم صلاته على خير مصطفى
محمد وعلى اله واصحابه وتابعيهم ابدا في حبه
وهذا حين ابتدي فيما اردت واقتفي المعنى الذي له قصدت
قد اخبر الله بشؤم النفس وما لها من علة ولبس
في يوسف وغيره في الجاثية والنازعات فاعلم اي ناهية
عن اتباعها الهوا والنفس وذكر موجب الرضا واللبس
وفي حديث المصطفى المعظم ثلاثة في طبع ادم

وهو الملاذ والهوى والشهوة فلنعتصم بردا القوة
على اصطبار وادكار واجتهاد لكي ننال بذاك غاية المراد
مشمرا في البحث عن عيوبكا وهاربا الى الله من ذنوبكا
فليس للعبد سوى مولاه فهو الذي يعطيه ما يهواه
من عيبها توهم النجاة بالاخذ في الاذكار والطاعات
مع انها معيبة بعيبها مصرة على عظيم ذنبها
وذاك من جهل بامر الدين وموجب القبح والتقبيح
لقائل الصبر قول اهله من ادمن القرع فيرجى الفتح له
قالت له رابعة العدوية كلمة صحيحة قوية
الباب مفتوح وانت تهرب منه بجهلك فكيف تقرب

كيف

كيف يصل لمقصد من اخطا طريقه ودونه قد حطا
فكيف ينجو من عنان شهوته ارخى لنفسه وحبل غفلته
دواء هذا المرض الذي عدا الاخذ في النقل مع طبيب الفذ
قال حكيم وهو قول حسن متجه محقق مبين
لا تطمع النجاة مع ذنوبكا ولا ترج الصفو مع عيوبكا
من عيبها اذا بكت تفرجت من حزنها واطمانت وانبسطت
وذاك من ميلها للراحة وطلب العبد للاستراحة
دواؤه بكاؤه في الحزن عوض ما يبكي لاجل الحزن
اذ من بكا من حزنه يستروح وبالبكاء فيه يزيد التروح
من عيبها رجاء نفع الخلق وخوفهم ايضا وهم الرزق
وذاك من غلبة الاوهام والضعف في اليقين والابهام

لا من يعتمد على مولاه لم يرج لشانه سواه

اركانه لا بد بتثليث الطعام والنفس الثلث والماء التمام

والنفس ان اهملتها لا تصلح وان ترع ضيفيها فقد تجمح

فاحتل على النفس بدرب حيلة انفع في النصرة من قبيلة

من عيبها كثرة من الكلام وذاك من حب العلو في الانام

والجهل بالواجب في التحدث وموجبات الصمت والتثبت

دواؤه بصحة الايمان وعدم النظر للاكوان

وفكره في عجزها وفقرها وعزلها عن نفعها وضرها

اذ من به الحاجات في ثبوته وغيره ما فاته من ذاته

وهمه برزقه عذاب يفوته بفعله الصواب

مع ضمان ربنا الرزق له ورزق كل دابة من خلفه

فمن يكن يهتم بالارزاق فانه متهم الرزاق

من عيبها الفتور والتقصير وتركها النهوض والتشمير

والتقصير اكبر منه عدم اهتمامه بنقصه وعدم اتهامه

ثم العمى عن رؤية التقصير اكبر منه عند ذي التحرير

اكبر منه من يرى توفيره مع انه ملازم تقصيره

فيبصر في عينه قد حسنا وسوء فعله له قد زينا

وذاك من عدم الشكر للعمل وعدم اعتنائه بالعلل

دواؤه دوام الالتجاء لربنا والذكر للالاء

ثم لزوم الذكر والتلاوة وفكرة تذهب بالغباوة

والبحث عن مطعمه ومشربه وترك كل باطل ومشتبه

وحفظ حرمة ذوي الاسلام ثم دعاء السادة الاعلام

يرده لحالة وطاعته وبلزوم بره وخدمته

حتى يرى في حلية السباق   مشمر للسير والسباق

فغال وذاك من غفلة عن نفسه   اذ حقه في الشعور باسه

لهم لاجل كونه حضرهم   اذ ربما ينبه قد خرهم

دواؤه دوام الالتجاء   لربنا والذكر له لا عنا

من عيبها فقد حلاوة العمل   وذاك من شؤم رياء قد حصل

او ترك سنة وخوف النقص   في جملة الاسباب ذات البحص

دواؤه تصحيحه البدايه   لكي ينال صحة النهايه

وذاك بالتوكيد والاخلاص   والاخذ بالسنة والخلاص

ما تبعات وحقوق لازمه   وقلة الاكل على المداومه

فخفة البطن دواء القلب   وكثرة الاكل اساس العيب

ان شبع البطن تجوع الاعضا   وان تجع يكون منه الاغضا

من عيبها رجاؤه الخير بما   يشهده من مشهد قد عظما

وذاك من غفلة عن نفسه   اذ حقه في الشعور بانسه

لهم لاجل كونه تحضرهم   اذ ربما ينبه قد حضرهم

نعم وازراء الفتى بنفسه   خير له من شغله في نفسه

قيل لبعض سادة في السلف   كيف ترى حالة اهل الموقف

فقال لولا انني كنت معهم   لكنني ارجو الله يغفر لهم

كذا يكون حال اهل اليقظه   في تهمة النفس وفي المحافظه

وعن فضيل بن عياض اثروا   سوء تاوا نوبه تغفر

وذالك من تعظيمه لربه   ومن شهوده عظيم قربه

من عيبها فقد هبات الاجله   الا بموت في الحياة العاجله

بالجوع والذل وبالمخالفه   وتركه لكل شيء الفه

وفقدها حياتها بالحق   الا بموتها بترك الخلق

وذاك من عتوها وشؤمها   وجهلها بقدرها في علمها

دواؤه في ذاك عين دائها   اذ خالف ما كان من هوائها

فانطبعت للحق واتباعه   في الترك للباطل وارتفاعه

وقد قال يحيى بن معاذ الرازي كلمة بليغة الايجاز
تقرب العبد بموت نفسه لربه يفي بحفظ نفسه
وقال ايضا الجوع كالطعام لبدن الصديق في القوام
قلت وفي افراطه اضرار اذ يقطع الابدان والاذكار
فلنا اخذ بالوسط المحمود والتقنع بالحاصل الموجود
اذ فيه كل حكمة وحكما

من عيبها عدم الاتفاق بين موجب الهدى والصدق
وذاك من اهمالها الحال وتركها لاموجب الكمال
وكل من اهملها تهلكه وفي الضلال والهوى تسلكه
اذ طبعها اهمال للطاعة محال التجريد والاضاعة

فطرق قصد الامور ذكرها اذ فيه كل حكمة وحكما

دواء

دواء الخروج منها كلها لربها باطلها وقصلها
قيل ابن زادان الذي قد نزج لربه باي امل ينهج
قال بترك كل ما منه خرج وعدم الحيد لما عنه درج
قيل فهذا حكم من له القدم فكيف حال خارج عن العدم
قال وجود ذلك المستانف عن نصرة الذي في السالف
فكل من وجد طعم الحق في نفسه فسالك بالصدق
وغيره فليتهم اعماله اذ لم يجد في نفسه كماله
من عيبها الخواطر الرديه تالفها والحالة الدنيه
فتتحكم بالبها الغالبه حتى تعد لفعلها الموالبه
اذ يثبت الخاطر بالتكرار ويرتسخ في قوة الافكار
وذاك من فقدانها المراقبه وعدم الذكر على المواظبه ::

دواؤه الرد لها في الابتدا   بالذكر والخوف على طول المدا

وكونه مراقبا لربه   وعاملا على صلاح قلبه

لانه منظر للحق   والجسم فيه علة للخلق

وفي حديث المصطفى المختار   نص عليه عمل الابرار

لا ينظر الله الى صوركم   ولا الى الاعمال بل قلوبكم

فخيرها ذو رقة وذو صفا   وشرها ذو غلظة وذو جفا

واول الذنب يقال الخطره   كالسيل في ابتدائه بالقطره

خف الله واحذر من عواقب شهوة   مصيرتها تفنى وتبقى لك الوزر

ولا تحقرن ذنبا صغيرا تضيفه   الى مثله والسيل اوله القطر

ثم يصير بعدها معارضه   ما لم يكن يكرهه يعارضه

ثم تصير بعد ذاك وسوسه   ما لم يكن يكرهه فدسايسه

ثم

ثم تهيج شهوة من الهوى   تذهب بالخير وتضعف القوى

ان لم تدارك بجهاد النفس   تنتشر كل علة وبؤس

اذ غمت العقول في البرهان   والعلم والحجة في البيان

اذا عمت السرائر المنوره   وطمست بصيرة مستبصره

واصبح القوم كذا كاعمى   وقد علاه ظلمة وظلماء

وذاك معنى جاء في الاخبار   عن النبي المصطفى المختار

من عيبها الشغل بعيب الناس   وترك ما به من الادناس

وذاك من كبر ومن اعجاب   وغفلة عن موجب العذاب

فقد اتى الويل لكل همزه   وبعده في ذاك كل لمزه

وفسروه انه العقاب   وبئر به حر به العذاب

دواؤه ابصار عيب نفسه   وبحثه عن موجبات نفسه

وحبه الاخيار والابرار   بالاتباع وبالاستمرار

من عالم ورع وذي التقى وصالح في ما اتاه تحففا

ودون ذا السكوت عن اخبارهم ونشر ما يفهم من اعذارهم

رجاء ستر ذنبه وعيبه وخوف افتضاحه بسببه

في الحديث ستر المرء اخيه يستره في كل حال فتنبيه

وفيه ايضا من تتبع عورته يفضحه الله وابدا زلته

وان يكن في جوف بيت بعلا جاء بمعناه الرسول ذو العلا

فالوا اينا من خلا عن عيبه فعاد عيبا شغله بغيره

واحدث الناس عيوبا كان لديهم شانها محجوبا

واخرون بالعيوب اشتهروا فسكتوا عن غيرهم ويستروا

وزالت العيوب عند الناس وطهروا من جملة الادناس

فلتعتني يا صاح بهذه الخصله فانها مصيبة وذله

وتركها منقبة عظيمة ووصف كل مهجة كريمه

من عيبها الاصرار والتواني والعجز والتسويف والاماني

وذاك من انس لها بالكسل وقلة التوفيق حال العمل

وعدم التقوى والاحتشام والخوف في امور الخاتمه

دواؤه بقولة الجنيد لما سئل عنه من بو القصد

بتوبة تذهب بالاصرار وفقه تسويف بخوف الباري

وبرجاء باعث على العمل والذكر دائما وتقصير الامل

واصل كلها فؤاد منبسط توحيده مجرد مجرد

فخالص التوحيد في المعرفه كمثل اهل الفرق الحنيفه

من عيبها رؤيته لنفسه وبقربها الاجل خسه
وذاك من غلبة الاوهام وعدم الخوف من الاثام
اذ من يخف يوم حلول رمسه لم يتصور وقفه بنفسه
دواؤه رغبة بفضل الله وترك كل غافل ولاه كب
والاخذ بالجد والتشمير صحبة ذي التقصير
وكل من عن نفسه رضاه ولا يرى العيب الذي اتاه
اذ صحبة الراضي تزيد في الرضى وتدفع العبد الى سوء القضا
وصحبة المجتهد النحرير يزيد في الجد وفي التشمير
والواسطي قال قولا حسنا اقرب شيء مر به اعتنى
ومن رءا الافعال الجميلة فانها حسنة بفضله

131

لان ذاك يقتضي استحسانها تائب بدل ما يكون مأثما
فلتتهم نفسك طول الدهر فمقتصر يبلغ الامر
من عيبها تزيينها الظواهر مع تركها لزينة السرائر
وذاك من تعظيمه للخلق وترك موجب الهدى والحق
دواؤه ان يعتني بسره ليصلح الله جميع امره
اذ في الحديث صلح السرائر للرب يصلح له الظواهر
وفضل السر الرسول اذ علا بقوله خيرا والاه جمعا
فبين البعض له الجميع وفضل السر على المجموع
من عيبها طلبها الاعواض بفعلها الاغراضا
وذاك من رؤية اعماله وجهله في شانه احواله
واصله من غفلة عن ربه وفقده شهوده لقربه

دواؤه في رؤية التقصير وفي شهود الحكم والتقدير
اذ لا يزيد عمل فيما قسم لكنه عبادة لنا رسم
ومن يرد اخذ الجزاء بالعمل مولع بالنفس يكون من علل
يكفي المريب غنمة السلامة اذ فعله يؤول للندامة
من عيبها نفي التلذذ بالعمل او فقده من بعدما كان حصل
وانما عملنا من منته فكيف يطلب الجزاء عن هبته
من عيبها نفي التلذذ بالعمل او فقده من بعد ما كان حصل
وذاك من خيانة السريرة وسقم القلب مع البصيرة
دواؤه في خدمة الاخيار والشغل بالتقوى وبالاذكار
وخفة البطن واكل الحلال ثم تضرع لربه وابتهال
في سبعة في ظلمة الاسحار وفي خلو عن الاغيار
من عيبها طلبة الرياسة بالعلم والجاه وبالسياسة
وهو الكبر والبغي مع التباهي ولينسه وقصد غير الله

وذاك من بشارة دنياه في نعم ومن نسيانه مولاه لي
لا ذكر الرب ينفي النفس فلم يكن للعبد فيه انسا
والانس بالدنيا وذكر النفس للمرء ينسي والقلوب يقسي
دواؤه في رؤية التقصير وشكره للملك القدير
او جعله وعاء علم وعمل وخوفه من سلبه ما عمل
في التواضع والانكسار والنصح والاشفاق والابرار
قال النبي المصطفى المختار قولا صحيحا اسناده ارتضى
من طلب العلم ليباهي الفقها بعلمه او ليمار السفهاء
او لينال الجاه عند الناس باء بنار فهو ذو ابلاس
وكل علم لم يزد من الهدى صاحبه عن ربه قد بعدا
كذا اتى في السنة العلية من زاد علما فليزد في الخشية
وجاء معنى في الكتب المحكم من يخشى رب ذاك عبد فقد علم
وعلماء السوء في الاخبار اول من يصلى سعير النار
من عيبها الكسل والتواني واصله اذا اشبع الابدان

به تقوى

به تقوى حقها وحفظها فتترك القلب ويبدو الابصار
اكل خير كان في الخفيفه وكل ما يطلب في الطريقه
دواؤه اضعافها بالجوع وشغلها من غيرها بجوع
في حديث المصطفى المعظم البطن شر ما ملا الادمي
دواؤه تفضيله استماعه على كلام لاجل الفاعه
اتى في الحديث المصطفى المصدق ان البلا موكل بالمنطق
وهل يكب الناس في النيران شيء سوى حصائد اللسان
ان كان لابد فثلث للطعام والنفس الثلث وللماء التمام
والنفس ان اهملتها لا تصلح وان تزد في ضيقها فتجمح
واحمل على النفس بغير حيلة انجع في النصر من قبيلة
من عيبها اكثاره من الكلام وذاك من حب العلو في الانام
والجهل بالواجب في التحدث وموجبات الصفق والتثبت

دوا

دواؤه دوام ذكر الموت والجد والتشمير خوف الفوت
فمن مشى في عبرة الامال عثاره في شرك الاجل
وسترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
وقال بعض سلف الانام قولا صحيحا واضح الاحكام
احب ربي انه لا يومن بكل حال فاحذروه تومنوا
وفي امن المكر فذاك خاسر وخائف المكر لبيب حاضر
من عيبها اغترارها بالمدح بغير حق وهو عين الذبح
وذاك من سخف ومن حماقه يرى بمن قبله وذا فاقه
دواؤه العلم بان مدحهم ليس بجيد وكذا ذمهم
واجهل الناس الذي يترك ما علمه لاجل امر وهما
وليستحي العبد من مولاه مهما مدح بغير ما اتاه
وليتوجه بالثناء الاكمل على الذي ستره في الزلل

ومن يكن يغتر بالامداح فما له في الدين من فلاح
من عيبها الحرص وثم الحسد كلاهما عن ربنا مبعد
اصلهما ضعف قوى الايمان والبعد عن مناهج الاحسان
دواؤه العلم بان الحرصا مؤثر في منتهاه نقصا
مع انه لا يجلب الارزاق وليس يرضى فعله الخلاق
وجاء في الحديث كتب رزقنا واجل وعمل في خلقنا
كذا الشقاوة مع السعاده فما يفيد النقص والزياده
ثم دواء الحسد المشؤم بكثرة الدعاء للمظلوم
والعلم انه عدو النعمه اذ قصده به حلول النقمه
وكونه يريد ان يحكم على قسمة مولانا الكريم ذي العلى
وانها من صفة اليهود مع ارتفاع رتبة المحسود
هذا مع ابتلائه بالكمد وغيره من تابعات الحسد
فلا وصول منه للمحبوب الا اجتماع الغم والذنوب
من عيبها الاصرار والمجاهره مع رجاء رحمة ومغفره

وذا

134

وذا غرور ظاهر وجهل ليس له في الصالحات امل
فذم من زاغ عن طريقه اقتفا وكان خلفا فاسدا ما اخلفا
دواؤه العلم بان الغفران والعفو والرحمة لاهل الاحسان
في آل عمران ولم يصروا تشير لذا المستغفر بذكر
وسورة الاعراف فيها الرحمة سابقة الاحسان خذها حكمة
قال ابو حيان وبالاصرار تهاون العبد بقدر الباري
من عيبها لا تجيب طوعا لطاعة ولا تلقي سمعا
وذاك نجم من دعوى لديها كامنه حتى غدت اغترارا آمنه
دواؤها بالجوع والاسهار والجهد في الليل وفي النهار
حتى تكون الفها بكره وذاك للطوع حقيقا ينهي
وقد قال طيفور هو البسطامي اشد ما لقيت في الايام
النفس لما لم تجب للطاعه طوعا بترك الماء والمجاعه
حولا من الزمان بلا ستيعاء فهذه احوال ذي الوعي

وهكذا الطريقهم فلتسلك او تقتفي من التقى وليترك
دعواك والاشراف للمراتب واعتبار ما لك من مصائب

من عيبها الجمع معا والمنع وذاك ضر ما لديه نفع
واصلها البخل وخوف الفقر وحب دنيا ما بها من خير
دواؤه استشعاره قرب الاجل وان ماله لغيره انتقل

فينتفع الغير ولا ينفعه اذ كان في حياته يمنعه
مع انه محاسب عليه مطالب بحقه لديه
قال الرسول كلما قدمته مالك والغير لمن تركته
ولك ما لبست وابليته او الذي اكلت او اقتنيته
ثم الذي صدقته امضيته وعند ربنا غدا وجدته

به

به تقوى حظها ولحظها فلتترك القلب ويبدوا بضماه
لكل خير كان في الحقيقة وكل ما يطلب في الطريقة

دواؤه اضعافها بالجوع وشغلها من غير ما يجوع

وفي حديث المصطفى المعظم البطن شر ما ملا الادمي

ان كان لابد فثلث للطعام والنفس الثلث والماء التمام

والنفس ان اهملتها لا تطع وان تزد في ضيقها فقد تجمع

فاحتل على النفس بقرب حيلة انفع في النصرة من قبيلة

من عيبها اكثاره من الكلام وذاك من حب العلو في الانام

والجهل بالواجب في التحدث ومن موجبات الصفة والتشبث

دواؤه تفضيله استماعه على كلامه لاجل الطاعه

اذ في حديث المصطفى المصدوق ان البلا موكل بالمنطوق

وهل يكب الناس في النيران شيء سوى حصائد اللسان

وقال

وقال كل من يقول الادمي فهو عليه موجب الحد من

الا الذي يامر بالمعروف او ينه عن منكر وعن مالوف

وجامع القول على التحرير في قوله لا خير في كثير

وما اتى في شان كتب الحفظه لفعل العبد مع المحافظه

اذ كل لفظ فله رقيب يكتبه وقولنا قريب

فلتتحفظ من افة اللسان فانه ضر على الانسان

واصعب الاعضاء في المراقبه علاجه على الانام عاقبه

من عيبها تجاوز الحدود عند الرضى والغضب الموجود

بزايد المدح لمن ترضى به وعكسه تزيد في عيوبه

وذاك من جهل بحق الله وطلب الرضى لغير الله

دواؤه في ذا التزام الحق حتى يصير موثرا للصدق

في حالتيه من رضى ومن غضب اذ عدله في الحالتين قد وجب

وعده خير الورى في المنجيات وفي الخصال الفاضلات الزاكيات

وقال من يطلب رضى المخلوق بسخط الله تبوء بالضيق

اذ يسخط الله عليه ربنا ويسخط الخلق عليه في الدنا

فلا يبال ما اراد ابدا مع انه من ربه قد بعدا

وقد نهى الله عن اقتفا ما لم يكن المرء به قد علما

وقال خير من اتى للمادحين احثوا التراب في وجوه المادحين

من عيبها ان يستخيرا ولا وبعدها يسخط ما قد حصلا

وذاك من تهمته لربه وبعده عن موجبات قربه

وذاك في علمه بجهله بحاله واصله وفصله

اذ قد يحب ما يكون شرا ويكره الامر يكون خيرا

فالعبد لا يعلم ما يختار ووصفه العجز والافتقار

وربما يعلم ما يخفى عليه وقادر عليه في عجز لديه

فليسترح من تعب التدبير والهم والفكر والتفكير

مفوضا لربه وراضيا بما قضاه عاليا او دانيا

من عيبها الكثارة المنى دون توقف ولا تأني

اما لخير من رجو وصوله او دفع شر يختشي حصوله

وذاك من خوض ومن تدبير ورفضه الفكر للتقدير

وذاك في تسليمه لربه وعلمه في حاله بقربه

اذ ما يكون من نفس بيديه الا وله فيه قدر يمضيه

فان رضي بحكمته وقسمته نال الذي يقضي مع استراحته

ونفسه يتبعها مهما سخط اذ ينفذ القضاء وهو مختبط

قال الرسول وهو خير مخبر اذ تمنى احدا فلينظر

فيما تمنى والذي قصد له اذ انه لم يدر ما كتب له

وجاء نهي عن تمني الموت عند نزول الضر خوف الفوت

وليغفل العبد اجتنب ما كانت حيث خيرا او ان كانت
وفاته خيرا لي وذا تفويض فيه الدعاء والصمت والتعريض
من عيبها الخوض بكل واد والاخذ في الاسباب بالمعتاد
وذاك ميراث فراغ لبه وفراغ دنياه التي بقلبه
دواؤه اشتغاله بالذكر وترك ما لم يعنه من امر
لحسن اسلام الفتى منه ورد ترك الذي لا يعنه فيما قصد
من عيبها اظهاره للطاعه وحبه لروية الجماعه
لفعله من رياء اي لاجل تعظيم الذي يراه
دواؤه تعظيمه لربه اذ فقد ذاك هو اصل عيبه
من عرف الحق رءاه وحده وما لغير استحق بعده
وطلب التخلص بالاخلاص اذ ماله عن ذاك من مناص
فلا يحب الله قلبا مشترك كذاك لا يحب فعلا مشترك

هو غني ما له شريك فلم يجز في قصد الشريك
ومن يكن في قصده يشارك تركه وذاك المشارك
كذا اتى معناه في الحديث وصح نقل الذم والتشبيث
من عيبها طمعه في الخلق وذاك صدور عن صدو
وفيه اصل الذل والصغار وخدمة العبيد والاحرار
والجلب للرياء والتصنع وخيبة تلحقه بالطمع وفقد حلاوة الاعمال ورفعه للهمم العوال
فالعبد حر ان بما اقتنع والحر عبد للذي فيه طمع
واصله من شكه فيما قسم وفقد الرضى بما له سلم
دواؤه بالترك واعراض عن كل وجه جرى للاغراض
اما اكتفاء بالذي قد قسما او رفع همة لما قد رسما
من خلق قريبة رفيعة وترك ما تخشاه من شنيعة
قد استعاذ المصطفى من الطمع اعني الذي يهوي به الى الطبع
والطمع العبد بغير مطمع لانه ذل وخزي فاسمع

وقال بعض سلف الاسلام قولا حكيما تشابع الاحكام
في جمع العبد افتقار حاضر مشاهد في كل حال ظاهر
ان جمع الغنى فهو مفتقر او قنع الفقير فهو منتصر
لعز هذا ولذل هذا اذ لم يكن على الغنى ملاذا
اذ ليس الا تعب وخوف وعناء وذلة وحيف
من عيبها الحرص على التكاثر والجمع والمنع مع التهاتر
وذاك من جهل بحال الدنيا وما اليه امرها في الاشياء
دواؤه العلم بان جمعه يبعده عما لديه نفعه
مع انه المعد للزوال والترك والنقل والارتحال
الا خير فيما عال للفنا مع كثرة الشقاء والعناء
يا عجبا المؤثر دنياه وتارك ابتداره اخراه

مع علمه بان هذه فانيه وهذه دايمه وباقيه
من عيبها استحسان ما يرتكبه واخذه بكل امر يعجبه
ويعده لفعل من تغالبه حتى يصير لفعله يوالفه
وذاك من غفلة عن ربه ومن شهود نفسه وعجبه
دواؤه اهتمامه لنفسه وحسن ظنه بكل جنسه
ورؤية الحال بعين النقص وذكر ذنبه الذي لا يحص
من عيبها اكرامه لنفسه وذاك من نسيانه لرمسه
دواؤه بقلة المبالاه بشانه حسبا بكل حاله
فابن عجيبة قال من قد كرمت عليه نفسه فدينه اخذت
ومن تهون عليه ذا المكرم في دينه اذ يصلح يوسم
من عيبها انتصاره لنفسه وذاك اصل في وجود نكسه
دواؤه رؤيتها بالاحتقار وانها محفة بكل عار

لانها الملومة غشومة غدارة مكارة مشومة
ترى لها الحق بعيب الجاهل مشغولة باللهو والاباطل
ولم يكن خير الانام ينتفع لنفسه لكن لفعل محترم
من عيبها قبول مدح الناس والشغل بالرزق مع الانفاس
وذاك من غروره وغفلته عن ربه في جعله وحالته
دواؤه في الاول المراقبه وترك ما يرجوه من مصاحبه
والاخير قوة اليقين وثقته بالله في السكون
قال الامام حاتم الاصم حكاية هو لديه جهم
يقول لي الشيطان كل يوم من اين تاكل يا ضعيف القوم
من اين تلبس اي شيء تسكن اقول اكلي الموت لبسي الكفن
ومسكني القبر وذا المشهور عند ذوي الحزم وارباب النهى

وليس

وليسترح من تعب الاعداء وكل ما تعتاده من انواعه
من عيبها التكاثر للذنوب حتى يؤثر قسوة القلوب
دواؤه كثيرة الاستغفار وتوبة تذهب الاصرار
وصحبة الاخيار والصوم وفي حضور الذكر والقيام
في اخر الليل وفي الاسحار بالذكر والدعاء والاستغفار
ولا يفيد ذكر الجمع ما لم يكن ذاك باهل الجمع
ولا الصيام دون صمت واعتزال ولا القيام دون الجد والابتهال
وقد شكا للمصطفى انسان قسوة قلب شانه العصيان
فقال ادنه للذكر كي يزول ما حله ويعتق قبولا
وقال من اذنب ذنبا نكتت في قلبه سوداء وثبتت
فان يتب منه او يستغفر زال الا نكتته او يغفر

وان يكن فيه تمادي نكتته تزيد في سواده
حتى يصير القلب ليس يعي في النهي والمعروف بل يجرف
ثم تلا له امام العارفين ما قد اتى في سورة المطففين
من ذكر ران واقع في القلب مكتسب من ارتكاب الذنب
من عيبها اذهاب رونق العلم والخوف فيه بدو الفهم
كي يستميل الاغمار اي يكتسب جاها على استمرار
وذاك من ايثاره دنياه اي تركه ما يرتضي مولاه
دواؤه عله بوعظه اي لينتفع بلفظه ولحظه اي
بان يكون تاركا دنياه ومؤثرا حاله مولاه
ثم كذا صحبة الاخيار اي الاولى الحزم والابرار
فذا من الله المسيح المرتضى ارشد نفسه او وعظا
وان يكن بنفسه متعظا اي ولتنب فتستحي من الوعظ

والمصط

والمصطفى في ليلة الاسراء رءا الذي فعل بالخطباء
شفاههم تقرض بالنيران بالامر بالبر بلا اتيان
اتامرون فاتى بالفرقان في اية زجرة مذكرا
من عيبها سرورها والفرح وطلب الراحة وهو تمرح
وذاك من رضاه عنها ابدا وعدم اتهامه فيما بدا
دواؤه استيقاظه من غفلته لان ذاك هو اصل علته
وذكره تقصيره وزلله وكل ما كان فيه عمله
وذاكر ما بين يديه ءات من امر اخراه بلا انفلات
قال الرسول تحفة المومن هي وجنة الكافر طول الزمن
والسجن فاعلم ليس فيه فرح وانما فيه الاذى والترح
وقال داوود الامام الطائي كلمة عظيمة الانباء

قطع قلوب العارفين بدا بذكرهم احد الخلود بين غدا

قال بشر الذي قد ساله مالك مهموما جوابا اجمله

لانه في حالة مطلوب وذا جواب جامع مصيب

من عيبها اتباعه هواها وسعيه لما به رضاها

وذاك من جهل بها وبالعمل واصله لهوها لها بحال

دواؤه ايثاره مولاه وشغله بكل ما يرضاه

وتهمة النفس على الدوام وقهرها في سائر الايام

لانها امارة ذات الهوى موثرة لكل غي وهوى

وقد روي عنهم من عرف بالغار تحت الجبال قال بالاكثار

ايسر من خلافها هواها مهما يكن قد حل في فواها

افرايت قد اتى في الجاثيه اشارة لما ذكرنا كافيه

فلنعتصم بالله من هواك ولنحترز من شرها اعتراكا

من عيبها الايثار للمعاشره وصحبة الاقران والمظاهره

وذاك من انس بهذا العالم وقد ذكر للعبد والا لازم

دواؤه العلم بان الصاحب مفارق وزائل وذاهب

قد قال جبريل لخير المرسلين ثلاثة لكل لب تستبين

عش الذي شئت فانت ميت وحب من شئت فليس يثبت

واعمل بما شئت به تجازى اذ كل شخص فعله مجازي

قال الحكيم حكمة مصادفه في المال والخلطة والصداقه

كل عدو غير من قد هابيت والمال حسرة سوى ما واسيت

والخليطة التخليط منافيها مالم تكن مداريا سببها
فلتقصد في صحبة الاخيار ولتحترز من صحبة الاشرار
من عيبها استيناسه بطاعته ورؤية الاعمال من بضاعته
وذاك من فقدانها البصيرة وعدم التحقيق في الامر بربه
دواؤه نظره تعلله وذكر ما ارتكبه من زلله
حتى يرى احتقار ما لديه فلا يعول دائما عليه
وينظر التوفيق من مولاه فليشتغل بشغل ما اولاه
ويترك الاعراض والاغراض ويكتسب عن نفسه اعراضا
من عيبها تمكينها من الهوى حتى يعود العبد عاصيا قد غوى
وذاك من غفلته وهفوته وفقده اشتغاله في حالته

دوا

دواؤه في منعها مرادها وتركه لما له استعدادها
واخذها بالحزم والاكراه مع اجتناب جملة الملاهي
قال ابو جعفر هو الحداد كلمة لمثلنا تراد
مهما تمل الامر خذ خلافه لانها موضح كل آفه
من عيبها الامراض الوسواس وغفلة عما له من باس
دواؤه بحجة الايمان كما اتى في محكم القرءان
اذ اخذه به بلا انتها وذاك من علامة الشقا
اذ منع المولى الكريم ذاهلا من الضلال مومنا توكلا
وجعل الغنى عنه لمن تولى شيطانه بشركه فزلا
وصار في عبادة الشيطان مع ظنه عبادة الرحمن
فليعتصم بالله من وسواس مجتنبا لجملة الادناس

من عيبها الاظهار للخشوع والصلاح الكاذب الموضوع
دون تحقق في انطواء صاحبه ليس له خصوص
دواؤه بالصدق والاخلاص وتركه لجميع المعاصي
لاذمه اذ من تشبه بما لا يملك كلابس لثوبي زور يشتري
جاء بمعناه الرسول الصادق فاعمل به ان كنت عبدا صادق
من عيبها قلة الاعتبار بحلم مولانا عن الاوزار
وذاك من اغتراره بعلمه وفقده نظره لعظمه
دواؤه خشية لربه لكي ينال منه عظيم قربه
وان يرى تاخيره امهال ولا يغتر انه اهمال له
لا بد من سؤاله في الحاضر وبعده جزاؤه في الاخره
فان يكن بذنبه يجازى فلويله وكل منه حازا
وان يكن يرحمه مولاه فبفضله وجوده اولاه

ولـ

فليخف العبد قيام العدل وليرتجي ايضا نوال الفضل
اذ لا صغيرة ان اتاك العدل ولا كبيرة ان اتاك الفضل
وقال الشاعر مقالا حسنا لما ذكرنا موضحا مبينا
قد غرها امهال خلقه لها لا تحسبن امهاله اهماله
دواؤه رجوعه لنفسه فما يرد لها يرد لجنسه
من عيبها افشاء سر الصاحب وهي خيانة وترك واجب
وذاك من خساسة ونقص فاعله المذموم وهو يلص
اذ ذاك شرط المومنين فاتقي وهي معنى حديث فيتا
من عيبها رضاه عنها في العمل وعدم ازدياده لما فعل
وذاك من همته الخسيسه وتركه للحالة النفيسه
دواؤه في طلب الزياده في البحث والتزام الاستفاده

قال علي المرتضى العدنان من لم يزد فهو في نقصان

قالوا ثبات المرء في اعماله زيادة لديه في افعاله

لان ما اتى به من الغد مضعف لما مضى من عدد

من عيبها احتقاره للمسلمين وكبره على جميع العالمين

وذاك من جهالة بالنفس وسوء فعل موجب للبؤس

دواؤه الرجوع للتواضع ثم احترام مذنب وطائع

من كل من يدين بالاسلام كان كبيرا او بلا احتلام

وربنا نبيه قد امره بالعفو والاستغفار والمشاوره

ونظر الرسول نحو الكعبه معظما لما لها من حرمه

فقال ما المومنين اعظم عند الاله حرمة واكرم

اذ حرم الله لديك واحدة والمومنون بثلاث زائده

دم ومال ثم ظن السوء فانظر لهذا حرم النبي

فكن لبيبا حازما يقظانا ولا تكن فرعونا او شيطانا

من عيبها الكسل والقعود عن امر مولى فضله ممدود

وذاك من جهل بما لديه وفقده توجها اليه

دواؤه نظره لربه لتنتعش النفس بذكر قربه

فلابن نجيد قال قولا حسنا منبها محققا مبينا

تهاون العبد بامر ربه لفقده معرفة من قبله

من عيبها اظهار فعل الخير وفعله بعكسه في السر

وذاك من غلبة الرياء وحبه للمدح والثناء

دواؤه اصلاحه السريرة وتوبة يمحو بها الجريره

والعلم بان ربه يراه في كل حال دائما ينهاه

قال الرسول هو قول ظاهر كفى الفتى شرا بقلب فاجر

وهو يرى خشية رب الناس للغلو بالرياء والالباس

قال ابو عثمان اعني الحيري خشوع ظاهر مع العجب
لباطن يورث الاصرار فيطمس الاضواء والافكار
وداء معظم الخبث والنفاق يضر في الدين وفي الاخلاق
من عيبها تضييعه لاوقاته بالخوض في الدنيا وما فيه افاته
وذاك من جهالة بالوقت وما له من عزة وثبت
دواؤه اهتمامه بوقته وذكره فيه هجوم موته
اعز شيء وقتنا من ذهب بغير شغل فما تنامته الاب
ثم يعود حسرة في الاخرة وظلمة في القلب ثم الحاجره
والنفس ان لم تشتغل بالخير اشتغلت المرء بكل شر
فليتخذ النفس اتم الحذر في كل وقت وزمان يجري
من عيبها شدته في غضبه وذاك امره ءايل العطبه
لانه مفتاح نصر نفسه وبعده عن ضبطه لحسه

واصله من عزة في النفس ورؤية الحول لها في الجنس
دواؤه استعماله وصف الرضى ورده النفس لاحكام القضا
حتى يلين لجميع الخلق وتنطبع الى اتباع الحق
وغضب المرء لغير ربه من نفخة الشيطان في قلبه
قال الرسول للذي اتاه لا تغضب عندما استوصاه
اذ غضب العبد الى الهلاك يجره بقصد الاستهلاك
من عيبها الكذب في الاخبار وذاك من خساسة وعار
دواؤه العلم بقبح الكذب وانه موصل للعطب
في الدين والدنيا وعند الناس بالذل والصغار والابلاس
وقد يرد لطلب التباهي ورفضه بقصد وجه الله
وترك قصد الناس بالكلام اذ قد اتى عن سيد الانام
الصدق يهدي لعظيم البر والبر يهدي للجنان فادر

وكذب يهدي الى الفجور وذاك باب الويل والثبور
من عيبها الشح كذاك البخل وحب دنيا لذاك اصل
دواؤه العلم باصل الدنيا وانها قليلة في العقبى
وانية حلالها حساب زايلة حرامها عقاب
وبخله مصيبة عظيمه رذيلة قبيحة ذميمه
منشاه الامل خوف الفقر وضعف ايمان باصل الامر
وتهمة لقسمة الارزاق دون رضى بالواحد الخلاق
اذ منعه للحاضر الموجود من سوء ظن كان بالمعبود
قال الرسول انفق بلالا ولا تخف من ربنا اقلالا
وقال كل زلة واثم من حب دنيا نافكروا بفهم
بان ترى في حلية السباق بالفسق في الاعطاء والانفاق
اذ ليس في الاسراف والاقتار خير ولا بر وعرف جار
من عيبها في حالها بعد الامل وذاك من نسيانها قرب الاجل
دو

من عيبها استغناء من عطاه ومنه على الذي اعطاه
وذاك من رؤيته لملكه وبخله الذي قضى اهلكه
دواؤه رؤيته من الله في كل ما يعطي بلا تناهي
وانما هو امين جابر في ماله الذي يلي حوزه
حفيظا
يواخذ الامر على ما امرا حسبما قسم او قدرا
والبخل لا يصلح بالتوصيل ولا بقسم واجب المحصول
اذ كل ما يملكه من فضله ثم لها تنتزعه بعد له
ومن يكن لا يملك الاموال كيف يرى بنزلها اسرورا
من عيبها المنعار للجفي مع كفاية ارزاقه في يسره
وذاك من طمعه وحشته وفقد يقينه مع همته
وابن نجيد قال في التصوف قولا عجيبا لمناهر التصوف
يبقى على الكون مع الحقيقة فيفتقر بعد الغنى ويستغني

كان الذي يدخل في الطريقه يبني على الحق مع الحقيقه

فيختفي بعد الغنى ويستتر في فقره الحال كي لا يشتهر

واليوم صار الحال عكس الحال اذ يظهر الفقر كثير المال

وهذه مصيبة عظيمه فيحتجه رذيلة ذميمه

قد جمعت مع النفاق والرياء ايثار الدنيا وكبر الاغنياء

وتلك الغير بذاك يذهب اذ التزيين عليه يغلب

من عيبها رؤيته الفضل على غيره من صالحي من اهله

وذاك من جهالة بالاصل وخسة لاحقة بالفضل

دواؤه رؤيته لنفسه بذنبه وعيبه ولبسه

ثم شهود الفضل للاخوان بموجبات لهم الايمان

ولا يصلح ذاك دون نظره في جملة الخلق بما في خبره

من انهم افضل منه ابدا ان كان منهم صالحا ومن علم الله

148

في النفسه فضيله فهو الذي في نفسه رذيله

ومن يرى الفضل لكل الناس فذاك خير ما به من باس

ونحو هذا قولة الشيخ في العلم المقدم الزكي

ما لم تر لنفسك الفضليه فلا فضل واعكس الرذيله

من عيبها استخفافه بالفرح بالهو واللعب في المرح

وذاك من جهل بحال الوقت وترك حقوق موجبات المقت

دواؤه العلم بان الله لا يحب من يفرح قد شغلا

ومن صفات المصطفى المختار دوام حزنه مع الافكار

وفي الحديث قد اتى عن ربنا بانه يحب قلب حزنا

قال ابن دينار البيت ملك في كلمة نافعة للسالك المزكي

ان لم يكن في القلب حزن خربا مثل خراب البيت مهما خربا

من عيبها رؤيته لصبره مع انه من موجبات شكره

وذاك من غلطه في نفسه وعدم المحاذرة من لبسه

دواؤه رؤيته للرحمة في كل حال نعمة ونقمه
اذ المبعد ملازم للقدر كما اتى عن ينابع الخيرة
وانه لا يقضي للعبد قضاء الا وفيه خير كما قضى
قال ابو عثمان كل الخلق مع الآن مقام الصدق
اعني به الصدق بحال الشكر وهم يمثلون مقام الصبر
من عيبها الترخيص والتاويل وترك ما يشهد له الدليل
وذاك من مجاوزات الحق وعدم الحق بحال الصدق
دواؤه في ذا باب الانتباه وترك كل موجب اشتباك
لما اتى فيه من التحذير واخذه باوثق الامور
اذ ذاك من شهوته ولعبه وانفصم حاله ومذهبه
من عيبها اغضاؤه عن نفسه في عثرة او زلة لا تنسه
بمراحة في تركها لعيبها او ذلة عند شعور عيبها
وذاك اصله الرضى عن نفسه في يومه وغده وامسه

دواؤه تدارك الزلات بتوبة لجملة العثرات
قال ابو عثمان للمريدين بقيمة يردهم مريدين
اغضاؤه عن عثراته نفعا وتركهم دواء ذا الداء قطع
لانه تعتاده النفوس فيحمل للضرر والبوس
من عيبها اغترارها بالحال وبمنامه المصيب الصادق
وذا غرور ماله حقيقة في اعماله من ادب الطريقة
فمن يكن يعتمد الكرامه فبعد قريب تعقبه الندامه
ومن يكن يغتر بالمنامات فهو الذي تفوته المقامات
دواؤه في ذا الاعراض وترك ما تدعو اليه الاغراض
وخوفه من كونه استدراجا يكسبه وجوده اعوجاجا
قال الجنيد العالم الذكي اللمع ما يخدع به الولي
كرامة ومثلها معونة اذ قد يرى بكلها شوفه

من عيبها ايثاره للاغنياء وحبهم دون الفقراء الاغنيا
وذاك من حب الذي عندهم وهو للاطماع فدينوهم
ويحه بالذل وكل منقصه ولم تراعيشه منقصه
دواؤه جلوسه للفقراء وتركه لذي شان الامر ا
وعلمه بان حب الاغنياء من طمع في نفسه قد خفيا
ودنيا ما لها من حاصل شاء ان محبوب الحبيب فاضل
وان يزيد الحرص في المفقود بالميل للخلق سوى المفقود
والمصطفى المختار قد تخيرا لنفسه جلوسه للفقراء
وقال ايضا بهم امرت وبجلوسا غيرهم عتبت
محياهم المحيا كذا المماة الا انهم قوم لهم ثبات
وقد دعا ان يحييه مسكينا فكان فضلا واخا ميتا
واوصى على المرتضى بحبهم وكم اتى في شانهم وقربهم

145

وقد قضيت ما وعدت اولا مهذبا مقربا محصلا
والحمد لله على ما انعما ثم الشكر على ما تمما
من رجز المهم من عيوب ومن بيان الواجب المطلوب
ثم صلاته على خير الورى محمد وآله عد الثرى
وصحبه والتابعين ابدا والحمد لله على طول المدا
عام ثمان وثمانين تحل بعد ثماني مائة هذا الرجز
في يوم الاثنين لدى [illegible] الظهيرة في نصف جماد
وهي الاخيرة والحمد لله على ما يسرا من نظمه مهذبا محررا
وفوق ستة من المئين عدة تم محفو التثمين
والله ارجوا ان يكون نافعا للكل خيرا في الوجود جامعا
مستغفرا من كل ذنب وزلل وراغبا من ربنا ستر العمل
فانه ذو الجود والاكرام والفضل والاحسان والانعام